الفصل السادس

الجمعة

ثواب صلاة الجمعة

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ " الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ " [1] .

ــ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ " [2] .

ثواب السعي إلى الجمعة والغسل والطيب

وغير ذلك مما يُذكر

ــ قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ**

---

[1] أخرجه مسلم .

[2] أخرجه مسلم .

تَعْلَمُونَ ﴾ [1] .

ـ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَحِقَنِي عَبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ وَأَنَا مَاشٍ إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : أَبْشِرْ فَإِنَّ خُطَاكَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْسٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ " [2] .

ـ وَعَنْ عَبَايَةَ بْنُ رِفَاعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَدْرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى الْجُمُعَةِ فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ " [3] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنِ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى وَفَضْلُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ " [4] .

ـ وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

---

[1] سورة الجمعة : آية : ٩ .

[2] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

[3] أخرجه البخاري .

[4] أخرجه مسلم .

" لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى " [1] .

ثواب التبكير إلى الجمعة

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ [2] ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً [3] وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ [4] وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ " [5] .

---

[1] أخرجه البخاري .

[2] أي : كغسل الجنابة .

[3] بدنة : ناقة .

[4] أي : له قرون .

[5] أخرجه البخاري ومسلم .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقَفَتِ الْمَلاَئِكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ[1] كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً ، ثُمَّ كَبْشًا ، ثُمَّ دَجَاجَةً ، ثُمَّ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ " [2] .

ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " تَقْعُدُ الْمَلاَئِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَكْتُبُونَ الأَوَّلَ ، وَالثَّانِيَ ، وَالثَّالِثَ ، حَتَّى إِذَا خَرَجَ الإِمَامُ رُفِعَتِ الصُّحُفُ " [3] .

ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ ، وَغَدَا وَابْتَكَرَ ، وَدَنَا فَاقْتَرَبَ وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ قِيَامِ سَنَةٍ وَصِيَامِهَا " [4] .

---

[1] المهجر : هو المبكر في أول وقت .

[2] أخرجه البخاري .

[3] أخرجه أحمد بإسناد جيد .

[4] أخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

ـ وَعَنْ عَلْقَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ إِلَى الْجُمُعَةِ فَوَجَدَ ثَلاَثَةً وَقَدْ سَبَقُوهُ ، فَقَالَ : رَابِعُ أَرْبَعَةٍ وَمَا رَابِعُ أَرْبَعَةٍ بِبَعِيدٍ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ النَّاسَ يَجْلِسُونَ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ رَوَاحِهِمْ إِلَى الْجُمُعَاتِ ، الأَوَّلَ ، وَالثَّانِيَ ، وَالثَّالِثَ ، ثُمَّ الرَابِع " وَمَا رَابِعُ أَرْبَعَةٍ بِبَعِيدٍ [1] .

ـ وقال الشيخ أبو طالب المكي رحمه الله : كان يُرى في القرن الأول في السّحَرِ وبعد الفجر الطرقات مملوءة من الناس يمشون في السُّرج ويزدحمون بها إلى الجامع كأيام العيد ، حتى اندرس ذلك وقيل : أول بدعة حدثت في الإسلام ترك البكور إلى الجامع يوم الجمعة ، قال الغزالي رحمه الله : وكيف لا يستحي المسلمون من اليهود والنصارى وهم يبكرون إلى البيع والكنائس يوم السبت والأحد ؟ وطلاب الدنيا كيف يبكرون إلى رحاب الأسواق للبيع والربح ؟ فلماذا لا يسابقهم طالب الآخرة .

---

[1] أخرجه ابن ماجة بإسناد حسن .

ثواب الإكثار من ذكر

الله تعالى بعد صلاة الجمعة

ـ قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [1] .

ـ فلا نجاح في الدنيا ، ولا فلاح في الآخرة إلا بـذكر الله تعـالى كثيراً .

ـ وهو في الحقيقة متيسر لكل أحد لأن أنواعه كثيـرة فمهما فتـر الإنسان من ذكر عدل إلى ذكر آخر ، وإذا لم يحفظ ذكراً فهو يحفظ آخر ، فتلاوة القرآن ذكـر ، والدعاء ذكـر ، والاسـتغفار ذكـر والتسبيح والتحميد ، والتهليل ، والتكبيـر ، والصلاة على النبي ﷺ كل ذلك من الذكر .

ـ ولتعلم أخي الكريم : أن جميع الأعمـال إنمـا شـرعت إقامـة لذكر الله تعالى والمقصود بها تحصيل ذكر الله فقد قـال سـبحانه وتعالى : ﴿ وَأَقِمْ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [2] .

---

[1] سورة الجمعة : آية ١٠ .

[2] سورة طه : آية : ١٤ .

ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ " [1] .

ـ وكذلك نرى أن الله تعالى قد جعل من غايات بعث النبي محمد ﷺ إلى المؤمنين بعد الإيمان بالله ورسوله ، وتعظيم الله وتبجيله تسبيح الله وتنزيهه كما قال تعالى : ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** (٨) **لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً** ﴾ [2] .

ـ وكذلك سيدنا موسى عليه السلام يدعو الله تعالى : بقوله ﴿ **وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي** (٢٩) **هَارُونَ أَخِي** (٣٠) **اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي** (٣١) **وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي** (٣٢) **كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا** (٣٣) **وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا** ﴾ [3] . فهو عليه السلام يبين أن غاية بعثته هي ذكر الله كثيراً .

---

[1] أخرجه الترمذي وأبو داود .

[2] سورة الفتح : آية : ٨ : ٩ .

[3] سورة طه : آية : ٢٩ : ٣٤ .

ـ ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، فقد كان ﷺ أولى الناس عناية بالذكر ، وإكثاراً منه ، قال تعالى : ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** ﴾ [1] .

ـ وَعَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ [2] .

ـ **والمعنى** : في حال قيامه وقعوده واضطجاعه ، ومشيه وركوبه ونزوله وإقامته ، وسواء كان على طهارة ، أو على حدث فذكر الله يجري مع أنفاسه حيثما كان ، حتى أنه ﷺ كان عندما يخرج من الخلاء (موضع قضاء الحاجة) يقول : " غُفْرَانَكَ " أي يستغفر الله على دقائق معدودة مرت به دون أن يذكر لله عز وجل ، وما كان ذلك منه إلا لعظم فضل الذكر عند الله تعالى وكبير أجره .

---

[1] سورة الأحزاب : آية : ٢١ .

[2] أخرجه مسلم .

ـ ولعظم فضله : فقد نادى سبحانه علينا بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ [1] .

ـ وأخبر أنه أكبر من كل شيء فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [2] .

ـ ووعد بالجنة والمغفرة لمن أكثر من ذكره ، فقال تعالى ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [3] .

فلا تحرم نفسك من ذكر الله تعالى طرفة عين ، واذكره ذكراً كثيراً قائماً ، وقاعداً ، ومضطجعاً ، بالليل والنهار ، وعلى كل حال .

ـ ولا تنس أن الله تعالى قد وعد من أكثر من ذكره بالفلاح ، فقد قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [4] .

---

[1] سورة الأحزاب : آية : ٤١ .

[2] سورة العنكبوت : آية : ٤٥ .

[3] سورة الأحزاب : آية : ٣٥ .

[4] سورة الجمعة : آية : ١٠ .

ثواب الدعاء في يوم الجمعة

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ : " فِيهِ سَاعَةٌ لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا ، إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ " وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا [1] . [2] .

ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةً لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا شَيْئًا إِلاَّ قَضَى لَهُ حَاجَتَهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَأَشَارَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ " فَقُلْتُ : صَدَقْتَ أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ ، قُلْتُ : أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ ؟ قَالَ " آخِرُ سَاعَاتِ النَّهَارِ " قُلْتُ : إِنَّهَا لَيْسَتْ سَاعَةَ صَلاَةٍ قَالَ : " بَلَى إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى ثُمَّ جَلَسَ لاَ يُجْلِسُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ فَهُوَ فِي صَلاَةٍ " [3] .

---

[1] أي : يبين أنها لحظة لطيفة خفيفة .

[2] أخرجه البخاري .

[3] أخرجه ابن ماجة بإسناد صحيح . وروى كونها ما بين جلوس الإمام إلى الفراغ من الصلاة ، أبو داود وهو ضعيف .

ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " يَوْمُ الْجُمُعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، لاَ يُوجَدُ فِيهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلاَّ آتَاهُ إِيَّاهُ ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ " [1] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً ، لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا خَيْرًا ، إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَهِيَ بَعْدَ الْعَصْرِ " [2] .

ثواب من قرأ سورة

الكهف يوم الجمعة

ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ [3] " [4] .

---

[1] أخرجه النسائي وأبو داود .

[2] أخرجه أحمد ، قال العراقي : صحيح .

[3] معنى " أضاء له من النور ما بين الجمعتين " : أي أنه لا يزال عليه أثرها وثوابها في جميع الأسبوع .

[4] أخرجه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

ثواب الصلاة والسلام على

رسول الله ﷺ يوم الجمعة

ـ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ " فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ [1] ، قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ " [2] .

ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَإِنَّ صَلاَةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ ، فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً ، كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِي مَنْزِلَةً " [3] .

---

[1] أي : بليت عظامك .

[2] أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم وصححه .

[3] أخرجه البيهقي بإسناد حسن .